

الدرس الثالث

دانيال ٢: ٣٠-١

"احلم لي حلماً صغيراً"

مقدمة

١. يبدأ هذا الإصلاح القسم الرئيسي الذي يمتد من ٢: ٢٨ إلى ١: ٧ الذي يتناول القوى الأهمية التي ستهيمن على إسرائيل اعتباراً من عصر دانيال (عندما يؤدب يهودا بالسي) إلى زمن دخولها زمن بركتها العظمى عند الجبيء الثاني للمسيح.

لاحظ كيف تبدأ وتنهي هذه الوحدة:

٢. قارن الإصحاحين ٢ و ٧. يتضمن كلا الإصحاحين حديثاً عن القوى الأهمية المتعاقبة التي تعطى هيمنة على إسرائيل، ويتبع ذلك حديث عن ملوكوت المسيح الذي سيحل محل هذه القوى.

٢. مقابلة بين الإصحاحين ٢ و ٧

أ. ملاحظة

- على الرغم من أن الإصحاحين ٢ و ٧ يتناولان موضوع الإمبراطوريات الأهمية المتعاقبة، إلا أن الإصلاح الثاني يتناوله من خلال حلم نبوخذندر، بينما يشكل تناول الموضوع في الإصلاح السابع إعلاناً مباشراً لDaniyal نفسه.

ب. سؤال

لماذا يستخدم الله نبوخذندر أصلاً؟ لماذا لا يعطي الله الحلم وتفسيره لDaniyal مباشرة؟

ج. اقتراح

- بهذه الطريقة لا يعلن الله الحق فحسب، لكنه يبين بوضوح أن الله هو المنتصر. وهو مفوق على النظام الديني البابلي. ويوضح هذا أن الترحيل المذكور في الإصلاح الأول لا يشكل هزيمته.

٣. تقسيمات أساسية للإصلاح

أ. Daniyal ٢: ١-٣٠ حلم نبوخذندر والإعلان لDaniyal [هذا الدرس]

ب. Daniyal ٢: ٣١-٤٩ كشف Daniyal للحلم وتفسيره [الدرس التالي]

أ. عجز "حكماء" بابل عن تفسير حلم الملك (٢: ١-١٣)

١. "حكماء" بابل (آلية ٢؛ قارن الآية ١٢)

لم يكن هؤلاء الحكماء ولاة، بل مسؤولين هامين في البلاط (طبقة كهنوتية) يعتمدون على الممارسات الوثنية للحصول على القوة الخارقة للطبيعة والمعلومات. وكان أحد أساليبهم الرئيسية استخدام "علم" التنجيم في تفسير الأجرام السماوية وتقديم "نصائح" للملك على هذا الأساس. كما كانوا يستخدمون السحر والشعوذة. وهي ممارسات محظمة على إسرائيل (ثنية ٨: ١٠-١١).

٢. الأحلام والتقاسير في الشرق الأوسط القديم

لم يكن طلب الملك لتفسير حلمه أمراً غير عادي. بل إن تفسير الأحلام أصبح ممارسة متقدمة للغاية. وقد ألفت كتب لإرشادية تحوي على تعليمات مطولة حول التقسيرات الصحيحة.^١ يقول بولدون،

عمل خبراء الأحلام هؤلاء على مبدأ أن الأحلام والأحداث التالية لها تتبع قانوناً تجريبياً (مبنياً على الملاحظة والاختبار) يمكن إثباته في وجود معطيات كافية. ووفق ذلك تألف كتب الإرشاد في تفسير الأحلام – والتي ظهرت عدة أمثلة منها إلى النور، من أحالم تاريخية والأحداث التي تبعها، مرتبةً بشكل نظامي من أجل سهولة الرجوع إليها. وبما أن هذه الكتب حاولت أن تغطي كل احتمال ممكن، فقد أصبحت طويلة بشكل مبالغ فيه. ولم يكن يعرف إلا الخبير طريقه عبرها. وكان حتى على هذا الخبير أن يعرف الحلم الذي يريد أصلاً قبل أن يتمكن من العثور على أقرب موازٍ ممكن له. وتتفق مطالب الملك غير المعقوله واحتياجات المفسرين في الآيات ١١-٣ مع شخصيته والحقائق غير المعروفة المتعلقة بكتب الأحلام.^٢

٣. دروس

أ. محدوديات الحكمة والمعرفة الإنسانية (آلية ١٠)

يعجز الإنسان في كل مرحلة من مراحل التاريخ عن فهم الكون الحيط به (ناهيك عن العالم الروحي). ومهما تقدم الإنسان في العلم، فإنه يوجد لمعرفته حد. ولهذا يحتاج الإنسان "إعلانًا خاصاً" من الله. وإذا كان مستعداً أن يصغي إلى الله، فإنه يستطيع الحصول على الأجبوبة الصحيحة عن أكثر أسئلة الحياة أهمية. يقول د. دونالد كامبل،

A.L. Oppenheim, "The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East," *Transactions of the American Philosophical Society*, Vol ٤٦, Part ٣ (١٩٥٦): ٢٠٣ff.

Joyce G. Baldwin, *Daniel*, Tynale Old Testament Commentaries, ٨٧.

. . . . توجد أجيوبة مطلقة لأن الله كشفها . فإذا استمر الناس في رفض إعلان الله، فإنهم هم وحدهم الملومون إذا

استمروا في عدم اليقينية والارتباك .^٣

مبدأ: عندما نستجيب بشكل إيجابي للنور المعطى لنا، فإننا نعطي مزيداً من النور .

شاهد: متى ٣: ١٠-١٢ والآيات ١٦-١٧

عبرانيين ٥: ١٢-١٤

تذكير: إن لم نستجب بشكل إيجابي للنور الذي يعطينا إياه الله، وإذا لم نطبق الكلمة على حياتنا وننضج، فإنه ليس لنا حق في أن توقع أن يرينا الله مزيداً من الحقيقة الروحية !

ب. غضب الإنسان حين لا يكون تحت سيطرة روح الله (آلية ١٢)

للحظ المقابلة بين نبوخذنصر عندما يستولي عليه الغضب وبين دانيال الذي يتكل على الله ! انظر غالاطية ٥: ٢٠ التي تدرج "نوبات سخط" بين أعمال الجسد . فلا أحد يكسب بالغضب ! فلم يظهر نبوخذنصر عدم اهتمام بالحياة الإنسانية فحسب، لكنه كان يدمر سمعته الشخصية أيضاً . ويحرص القائد الحكيم (حتى بين غير المؤمنين) على المحافظة على سمعته .

ب. تشفع دانيال وصلاته (آلية ١٤-٢٣)

١. ملاحظات وأفكار متعمقة

أ. رد دانيال على أريوخ (آلية ١٤)

تقول كلمة الله إن دانيال أجاب "بحكمة وعقل" تحتوي هذه العبارة على التجاوب بكلمات محددة وحكيمة . عرف دانيال أنه ما دام الله قد صد من حياته، فإنه لا يمكن لأحد أن يأخذها منه .

ب. الإشارة إلى مرسوم الملك (آلية ١٥)

تقول الآية إن الأمر أو المرسوم "أشد" . وتترجم NASB الآية إلى "كان لرسوم الملك صفة الاستعجال" ، بينما ترجمتها NIV إلى "كان مرسوم الملك قاسياً" . ترك الترجمة NASB على الجانب الزماني للمرسوم، بينما ترك الثانية على شدته . أمّا الكلمة الآرامية (אָלֶדֶת) فيمكن أن تعني كلا الفكريتين . وربما تكون الترجمة باستخدام كلمة "حاسماً"

ملائمة، حيث إنها يمكن أن تجمع كلا الفكريتين. وقد يجوي طلب مهلة زمنية في الآية التالية بأن الجانب الزمني هو الجانب الغالب في المعنى.^٤

ت. رؤيا الليل (الآية ١٩)

لم يكن هذا مجرد حلم، بل تصورات جاءت بتدخل الله المباشر.

ث. دانيال يبارك "إله السماء" (الآية ١٩)

بالمقابلة مع حكماء بابل الذين عبدوا نجوم السماء وسعوا إلى معرفة المستقبل والوصول إلى معرفة خارقة من خلال وسائل التنجيم، فإن إله دانيال هو إله السماء وهو الذي يحفظ كل أجرامها في مكانها.

ج. للاحظ المقابلة بين ردّي فعل دانيال ونبوخذننصر

١. نبوخذننصر - يستجيب لحلم مزعج بطالبة غير معقولة وقرار متهرّب غاضب بقتل الآخرين.

٢. دانيال - يستجيب لرسوم الملك دون فزع.

درس حياتنا

تظهر الطبيعة الأخلاقية الحقيقة لشخص ما في وقت الأزمات!

يقول بولدون، "إن القدرة على الحفاظة على المهدوء تحت الضغط والصدمة الشديدة وعلى التفكير السريع وممارسة الإيمان في

وقت الأزمات جانب من جوانب التفكير المتعقل والحكيم الذي نراه في دانيال هنا (١٤؛ قارن فيلي ٤: ٧)."

٢. صفات تدعو إلى الإعجاب يظهرها دانيال

أ. كانت لديه نعمة الانتباه لكلامه والامتناع عن إبداء آية ملاحظة غير حكمة أو غير ضرورية (الآيات ١٤-١٥).

ب. بين شجاعة وإيماناً عظيمين (الآية ١٦)

تجاسر على طلب مقابلة الملك، وكان لديه إيمان بأن الله سيفعل "المستحيل".

ت. واجه الأزمة بشركة وصلة مع مؤمنين آخرين (الآيات ١٧-١٨).

ث. بعد أن كشف له الله الحلم، قضى وقتاً في عبادة الله بدلاً من المباشرة في متابعة المسألة (الآية ١٩).

^٤ قارن دانيال ٣: ٢٢ حيث نجد أن فكرة "الاستعجال" أفضل من حيث السياق.

Joyce G. Baldwin, ٨٩.

٣. صلاة دانيال (٢: ٢٠-٢٣).

أ. تركيب الصلاة

<p>أ. تسبيح الله الذي له <u>الحكمة والقوة</u> (٢٠)</p> <p>ب. قوة الله: يسيطر الله على الملوك (٢١)</p> <p>بـ. حكمة الله: هو كلي النعم ويكشف المعرفة المخفاة للإنسان (٢١ب-٢٢)</p>	<p>أ. تسبيح الله الذي يوزع <u>الحكمة والقوة</u> (٢٣)</p>
---	--

ب. تعليلات

١. ترك الصلاة على قوة الله وحكمته في ضوء معنى الحلم وكشفه لملك المستقبل.

أ. قوته

يتبين هذا من سيطرته الكاملة على أحداث التاريخ، خاصة في قلب مصائر الأمم مما يجعل التاريخ أمراً غير قابل للتنبؤ به.

"غير الأوقات والأزمنة"

يطلّع هذا القول إلى:

١. الأوقات المعينة - زمن حدوث الأحداث.

٢. الأزمنة - مراحل الأشياء ومدة استمرارها.

يقول آرتشر، "يقر الله متى ستحدث الأحداث في التاريخ ومتى استمرار كل عملية أو مرحلة في التاريخ."^٦

مثال توضيحي: إرميا ٢٥: ١١-١٢ وسنوات النبي السبعون المقضي بها ليهودا.

^٦ Gleason Archer, *Daniel*, Expositor's Bible Commentary, v: ٤٣.

ب. حكمة

يتطلع هذا على وجه الخصوص إلى علم الله الكلّي وادراته الكاملة لكل ما يمكن أن يحدث وما سوف يحدث. فهو يعرف النهاية منذ البداية! لقد أعلن الله لDaniyal ما كان يمكن أن يبقى لو لا ذلك غير معروف، أي في الظلمة.

"وعنده يسكن النور"

لا يوجد أي شيء بعيد عن معرفة الله الكاملة. لا يوجد ما هو خافٍ عن نظره.

٢. "يعطي الحكماه حكمة" (آلية ٢١) – للاحظ السخرية الأدبية الجميلة!

ت. حديث Daniyal للملك (٢: ٢٤-٣٠)

١. للاحظ المقابلة بين أريوخ وDaniyal

أ. أريوخ (آلية ٢٥) – ساعٍ للمجد للذاتي! يحاول بكلماته "قد وجدت رجلاً" أن ينسب الفضل إلى نفسه وكان الملك يفترض أن يكون مديناً له. وهو يريد أن يعزز من مكانته من خلال نجاح Daniyal (وربما يريد أيضاً الحصول على جزء من المكافأة التي سبق أن ذكرها الملك). إن علينا أن نخرص كمؤمنين بال المسيح على أن نعطي الله المجد كلّه. فكل ما يفعله الله من خالانا إنما يفعله بنعمته، ولا يفعله لكي نناخن المديح (أكورثوس ٥: ١٠).

ب. Daniyal (آلية ٣٠) – للاحظ تواضع Daniyal وحرصه على أن لا يكون التصفيق له، وإنما الله الذي يستحقه. ومع أن Daniyal حكيم، إلا أنه لا ينسب الفضل إلى حكمته. وقد فعل الله هذا لأنه أراد في سيادته أن يكشف هذه الرؤيا لنبوخذنصر.

٢. "وقد عَرَفَ الملك نبوخذنصر ما يكون في "الأيام الأخيرة" أو "الأيام الآتية" حسب ترجمة NIV (آلية ٢٨).

أ. قد يشير هذا التعبير (الذي يستخدمه حوالي ١٤ مرة في العهد القديم) إما إلى المستقبل القريب أو البعيد بالنسبة للنبي. ب. بعض النظر عن الفترة الزمنية المضمنة هنا، فإنها تشمل على جانب مسياني، وتتطلع في نهاية الأمر إلى تأسيس الملوك المسياني على الأرض.

ت. في سياق Daniyal ٢، يتطلع هذا التعبير إلى المستقبل من عصر نبوخذنصر إلى المجيء الثاني للمسيح.

٣. شهادة دانيال للملك (آلية ٢٧-٢٨)

على الرغم من أن السبب الرئيسي لمثول دانيال أمام الملك هو لتقدير الحلم، فإنه يستغل هذه الفرصة للشهادة لنبوخذنصر.

- أ. الآية ٢٧ - يشجب ديانة بابل المتعددة الآلهة.
- ب. الآية ٢٨ - تعلن هذه الآية أن الإله الحقيقي الذي يستطيع أن يكشف الأسرار هو إله السماء. ومن هنا فإنه فريد. غير أنها نلاحظ أنه لا يصل إلى درجة القول إن يهوه هو الإله الوحيد الموجود. إذ يتوجب عليه أولاً أن يقود نبوخذنصر إلى اعتبار يهوه متفوقاً على آلهة بابل الوثنية (قارن ٤٧: ٢)

درس حياتنا

كان نبوخذنصر أقوى رجل على الأرض في تلك الفترة التاريخية. ومع هذا كان لدى دانيال ما يكفي من الشجاعة للشهادة له. نحن نحبن أحياناً عن المبادرة إلى مشاركة رجل هام في المجتمع حقيقة البشرة. لكن يجب علينا وضع أمرين نصب أعيننا:

- ١. مهما كان الأفراد هامين في مجتمعنا أو حضارتنا فإنهم بشرٌ لا غير، وهم خاضعون لله كأي شخص آخر.
- ٢. يعتمد مصيرهم الأبدى على القرار الذي يتخذونه بخصوص يسوع المسيح. وغالباً ما نحمل هؤلاء، لكنهم يحتاجون إلى الحق والإنجيل.